

نقطه نور

بقلم: مكرم محمد احمد

الافراج عن البرغوثي!



لا ينبغي ان ياخذنا شطط الغضب علي حماس، وقد كنت ولا ازال من اشد الغاضبين عليها، الي حد ان نغفل لحظه واحده عن ان الوضع الراهن لحكومتين تختلفان في الرويه والدوافع والايديولوجيه احدهما تحكم غزه والاخري الضفه وضع شاذ لا يمكن ان يستمر لانه يقتل حلم الدوله الفلسطينيه، كما ان عوده غزه الي الاداره المصريه واعاده الضفه الي الاردن امر يستحيل حدوثه يدين كل من يفكر او يشارك فيه، لانه استلاب لحق الفلسطينيين في تقرير المصير.

ولا ينبغي ان ياخذ المجتمع الدولي شطط الوهم بان مقاطعه شعب غزه وتجويعه واذلاله مع دخول كل قافله غذاء الي القطاع يمكن ان يكون عقابا لحماس، يساعد علي افشالها او يجعل سكان غزه اشد نفورا من حماس، لان ما حدث اخيرا في قطاع غزه قد تتحمل حماس جزءا كبيرا من مسؤوليته، لكن الجزء الاكبر يقع علي سياسات بوش الفاشله التي حرضت علي حصار غزه، الامر الذي زاد من سيطره حماس علي اوضاع القطاع، وباعد بين الاشقاء الاعداء، واوغر صدورهم، وزرع بذره الحرب الاهليه.

واذا كانت اسرائيل والولايات المتحده تريدان حقا تقويه نفوذ ابو مازن فان سبيل ذلك ليس الافراج عن مائه مليون دولار من مستحقات السلطه الوطنيه، لان هذه السياسه تخدم هدفا اسرائيليا خبيثا هو تكريس عزل غزه عن الضفه فضلا عن ان الاموال اموال فلسطينيه، وليس منه من اسرائيل، وانما سبل ذلك المبادره بالافراج عن الاسري الفلسطينيين من ابناء فتح وابناء حماس وفي مقدمتهم مروان البرغوثي دون ان تربط اسرائيل الافراج عنه بمطلب الافراج عن الجاسوس الاسرائيلي جونثان بولارد الذي يقضي حكما بالسجن المؤبد في الولايات المتحده بهدف تعويق الافراج عن البرغوثي، لان مروان البرغوثي يستطيع ضبط ايقاع فتح ومعاونه الرئيس

الفلسطيني محمود عباس علي معالجه اوجه الخلل العديده التي اعطبتها، كما يستطيع موازنه نفوذ حماس في القطاع، ليس من خلال هراوه دحلان التي راكمت قدرا كبير من الكراهيه في نفوس كوادر حماس ظهر اثرها في ضراوه انتقامهم من كوادر فتح في غزه، ولكن من خلال قدرته علي استيعاب شباب القطاع.... واظن ان البرغوثي الذي ينتصر لمشروع السلام لايزال اكثر الشخصيات قبولا من الشعب الفلسطيني.

لقد فعل الاسرائيليون علي امتداد الفتره السابقه كل ما في وسعهم من اجل اضعاف ابو مازن، والان يعلنون عزمهم علي مساعدته وتعزيز نفوذه في

الضفه، شريطه الا يذهب اي من الاموال التي سوف يحصل عليها الي قطاع غزه، وهو مطلب غريب مشبوه، الهدف منه تعزيز فصل القطاع عن الضفه، كما يعطونه قبلاات واحضان زائفه من النوع القاتل الذي يظهره وكأنه قد اصبح رجل اسرائيل وعميل واشنطن في مواجهه حماس حليفه ايران، علي حين يعرف الجميع، ان تقويه ابو مازن تكون بالافراج عن الاسري الفلسطيني من فتح وحماس الذين صاغوا وثيقه الوحده الوطنيه، وفي مقدمتهم مروان البرغوثي، لانهم اكثر الاطراف الفلسطينيه قدره علي تصحيح الوضع الفلسطيني بعد الذي حدث في غزه.